دور الثقافة البصرية في قراءة الصورة الفنية الرقمية
لدى تدريسي وطلبة جامعة ديالى

أ.م.د نجم عبد الله عسكر البياتي م.د.نمير قاسم خلف البياتي م.م. رباب كريم كيطان

كلية الفنون الجميلة - جامعة ديالى
بريد الكتروني :Namerdesgin@yahoo.com
موبايل :07506006749

ملخص البحث :

اشتمل البحث على دور الثقافة البصرية في قراءة الصورة الفنية الرقمية وما لها من ارتباطات ذات طبيعة اشكالية من حيث الادراك والتمييز والتفضيل بمعطيات الوعي الحضاري للمدرك البصري (الصورة الفنية الرقمية) ومن منطلق دالة الاتصال والتواصل في السلم الحضاري ، وبغية تعرف المستويات الثقافية السائدة في مجتمع جامعة ديالى من تدريسيين وطلبة ، بأعتبارهم عماد الثقافة ، وتعرف المستويات بأثر متغير التخصص المعرفي وحالة علاقة القراءة البصرية المثقفة للصورة البصرية (الفنية الرقمية) .

اعتمد البحث الحالي اداة قياس من اربعة محاور قراءة ، تبين ترابط العلاقات بين مكونات الصورة الفنية الرقمية ومن ثلاث مدارس فنية (واقعية ، سيريالية ،تجريدية) ، وطبقت الاداة على عينات من ثلاث كليات وهي (كلية الهندسة ،كلية الفنون الجميلة ،كلية الادارة والاقتصاد).

جاءت نتائج القراءة البصرية لصالح مجتمع كلية الفنون الجميلة وتلتها كلية الهندسة واخيراً مجتمع كلية الادارة والاقتصاد وبتدني ملحوظ ، بأستثناء القراءة للاتجاه الواقعي العياني المباشر .

ومن اهم الاستنتاجات ،ان للتخصص المعرفي اثر هام في المستويات الثقافية البصرية . وخلص البحث الى توصية جوهرية في استحداث ودعم جميع المراكز والمناشط الثقافية بالمستوى الجامعي وماقبلها .

The role of visual culture in the reading of the digital image at The teachers and students in the University of Diyala

A research on the role of visual culture in reading digital image and its links with nature problematic in terms of perception and discrimination and preference data of consciousness civilized aware optical (digital image) Out of function communication and cultural interaction, and in order to know cultural levels prevailing in society of the Diyala University (teachers and students), as the mainstay of culture, and know the impact of variable levels of cognitive specialization and the state of the relationship educated optical reading of the visual image (digital image).

The current research measuring instrument reading of the four axes , showing correlation relationships between the components of digital and three arts schools (Realistic, Surrealistic, Abstract), and applied the tool on samples from three faculties (Engineering, Fine Arts, Management and Economics).

The results for optical reading of the Faculty of Fine Arts Society, followed by the Faculty of Engineering and finally community college of the Management and economy and significantly low, with the exception of reading the direction of the Rrealistic.

One of the most important conclusions, that specialize significant impact on cognitive visual cultural levels. The research found significant recommendation in the development and support of all cultural centers and educational activities in the university level.

اولاً: محددات البحث:

1- مشكلة البحث واهميته والحاجه اليه :

تُعد الفنون بكل مجالاتها وأنواعها وأشكالها، وسائل تعبيرية ووسائل اتصال جماهيري هامة ، والصورة الفنية الرقمية هي إحدى هذه الوسائل ، فعالم اليوم هو عالم الصورة التي سادت وهيمنت على كل وسائل الاتصال الأخرى ، بحيث أصبحت للصورة الفنية سلطة تخترق أنسجة المجتمع العالمي ، وأصبحت تتغلغل في الثنايا والأرجاء والأعماق المختلفة ، ناسجةً خلفها أثراً تراكمياً قوياً وفاعلاً ، تدخل بلا استئذان في كل مكان ، متحدية كل وسائل المنع والمقاومة .

ليست الصورة الفنية وليدة اليوم ، لكن اهميتها ازدادت بشكل كبير في العصر الحديث ، حيث الحياة المعاصرة صارت لايمكن تصورها من دون صور، فباتت الصورة اليوم لغة العصر مشكلة أحدى مكونات الثقافة المعاصرة ، إن لم يكن أهمها .

ان ثقافة الصورة المستندة إلى التطور التقني وتكنولوجيا المعلومات ، ثقافة منتجة ، أخضعت المتلقي للاستلاب والاغتراب، فالثقافات البشرية اليوم تواجه تحولاً مليئاً بالتحديات على الأصعدة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

اذ أصبحت الصورة الفنية المدركة بمثابة المكون الأهم والباعث للفعل ورد الفعل عند الإنسان من جراء معززات عززت التقنيات الحديثة و وسائل الاتصال وأدواته المعاصرة في مغذيات ثقافة الصورة في شتى المجالات، لان الانسان استطاع من خلال التقنيات المعاصرة ، أن يجعل من الصورة الفنية الرقمية وسيلة تثقيف وتعليم وإعلام وتسويق وأداة مخاطبة للمدركات الانسانية ومرجعياته الثقافية.

ورغم اتساع ادوار الصورة وأثارها إلا أن تلك الأدوار مازالت مادة خصبه للبحث والتحليل والاكتشاف بمنظور لانهائي ، كمدرك ثقافي بصري يستثير المدرك الداخلي المفسر لوجودها(الصورة) لتخرج قيم تراكمية تشكل وعى الإنسان أفراداً وجماعات وتؤثر في قراراتهم.

الصورة كمادة حقيقية تختزن في داخلها المحسوسات الواقعية والخيالية، المدرك وغير المدرك منها، التي تشكلت في خبرات الإنسان الثقافية البصرية على مر العصور و بصيغ ثابتة ومتحولة وفي تشكيلات تلقائية وقصديه تؤثر في الأفكار وتعطى للثقافات سماتها وتمدها بطاقاتها الكامنة. كما تمتلك الصورة الفنية اليوم سحراً خاصاً يزداد يوماً بعد يوم وخاصةً بعد النضوج التقني ، حيث جاءت الرقمنة لتزيدها قوة على قوة ، كي يقف أمامها الفرد محاوراً ومتلقياً ومندهشاً وصامتاً وفاعلاً ومستسلماً وسلبياً في آن واحد .

ففي خضم المد التكنولوجي ، نجد ان الصورة وهي أكثر وسائط الاتصال احتواءاً على المعلومات تنتقل هي الاخرى الى تطبيقات جديدة وتكنولوجيا جديدة ، وهاهو التصوير الرقمي يفتح افاقاً أرحب واوسع لتوظيف الصورة الفوتوغرافية في مجالات شتى ،مثل النشر الالكتروني ، والحفظ والارشفة الالكترونية ، ونقل الصورة عبر الشبكات ، والدخول بها في عالم معالجة الصورة الرقمية الرحب والذي يسمح للفنان والصحفي والمصور بأنتاج مايصل اليه خياله عبر إمكانات المزج والدمج والتغيير اللوني ،الى اخر مايزخر به هذا المجال ،بحيث تصبح الصورة الرقمية هي الواقع والمستقبل لمجال الصورة الفوتغرافية.

يستمد البحث الحالي اهميته من اهمية مشكلته الناشئة عن الحاجة الى ثقافة قراءة الصورة الفنية الرقمية استناداً الى الثقافة البصرية للمتلقي ، فضلاً عن ارتباطاتها بالوعي بتفاعلاته الإنسانية المؤثرة وإيضاحاً لامتداد تأثيراتها الاجتماعية والتربوية.

2- هدف البحث: استهدف البحث الكشف عن اهمية :

- المستويات الثقافية في ادراك الصورة الفنية الرقمية لدى المجتمع الجامعي العراقي في محافظة ديالى .
- العلاقة بين المتخصص الجامعي والمستويات الثقافية في ادراك الصورة الفنية الرقمية.

3- حدود البحث :

اقتصر البحث الحالي على الاتي :

- الصورة الفنية الرقمية الواقعية والتجريدية والسيريالية .
- تدريسيي وطلبة كليات جامعة ديالى للعام الدراسي 2012-2013 .

4: تحديد المصطلحات :

أ- الثقافة البصرية: عرفت الثقافة البصرية على انها: منظومة متكاملة من رموز وأشكال العلاقات والمضامين والتشكيلات التي تحمل خبرات ورصيد الشعوب الحضارية وتتصف بسماتها وهي نامية ومتجددة ذاتية وديناميكية (غراب،2001،ص154-158).

و تعرفها الجمعية الدولية للثقافة البصرية على انها : مجموعة من الكفايات البصرية التي يمتلكها الانسان بواسطة الرؤية، وفي نفس الوقت عن طريق دمج وتكامل بعض الخبرات الحسية الاخرى (الفضلي،2010،ص30).

بينما يمكن تعريف الثقافة البصرية وفق متطلبات البحث بانها : المستوى الثقافي الفني في ادراك الصورة وقراءتها ، استناداً الى الخبرة والمعرفة الفنية لدى المتلقي في المجتمع الجامعي العراقي في جامعة ديالى.

ب- الصورة الفنية الرقمية : الصورة في اللغة من صوَر حيث جاء في لسان العرب ، هو الذي صور جميع الموجودات ورتبها وأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها .(ابن منظور ،1970،ص304). ، ووضح المنجد في اللغة صور الشيء : قطعه وفصله ، صَوَره : جعل له صورة وشكلاً ورسمه ونقشه ، وصُور لي : خُيل لي ، وتصور الشيء : توهم صورته وتخيله ، وصورة الأمر : صفته ، ويقال صورة العقل كذا : أي هيئته .(الهنائي،1988،ص210). وتعرف الصورة الفوتغرافية الفنية على انها : تلك الصورة المنتجة لغرض غير نفعي تهدف الى ابراز عناصر الجمال في الموضوع وتهدف الى خلق التأمل لدى الرائي .(بها الدين ،2009 ،ص 58).

اما الصورة الرقمية (Digital Image) : فهي تلك الصورة التي تم تجزيء عناصرها الى دقائق متناهية في الصغر تسمى عناصر الصورة بيكسل Pixels وكل بيكسل مفردة يعبر عن حدة بأرقام ثنائية تحدد كل احداثياتها الافقية والراسية والقيم اللونية بها ..(المصدر السابق ،2009 ،ص 28).

وتعرف الصورة الصورة الفنية الرقمية في البحث بأنها الصورة المنتجة لاغراض فنية استنادا للمعايير العلمية والجمالية من خلال المعالجة اللاكترونية في وسائط وبرمجيات ذات المعطيات الرقمية .

ثانياً: الاساس النظري والدراسات السابقة

1- تطور مفهوم الصورة الفنية :

عُرفت الصورة قبل أن تُعرف الكتابة ، فقد ترك الإنسان القديم صوره التخطيطية على جدران الكهوف لتحكي قصة بدء الحضارة على مختلف العصور في الأزمان السحيقة ، وبعد تطورها وبلوغها اعلى المستويات من التقدم والرقي في كافة مجالات الحياة ، حتى باتت الصورة بكل أنواعها جزأً أساسياً فيها ، والتي بها يتم توثيق كل شيء في الحياة البشرية ، ولهذا قيل (الصورة وثيقة تعبر عن حقيقة) .

لذا يمكن القول بأن الثقافة البشرية مرت بأربع صيغ تعبيرية جذرية تمثل أربع مراحل مختلفة في التطور البشري بدأ من مرحلة الشفهية ، ثم مرحلة التدوين حيث استخدم الرموز والنقوش المصورة ،انتقالاً الى الكتابة ، مرحلة ثقافة الصورة ، لكل مرحلة خصائصها التي لا تزول صيغها وتظل فاعلة مع صيغ المرحلة الجديدة التالية.

يمكننا القول ان تطور مفهوم الصورة جاء نتيجة تطور أشكال العلاقات الإنسانية ، واتسع ليشمل ميادين متنوعة ، فالصورة تعبير كلي معقد يتسع ليشمل العناصر الفنية والتقنية والفلسفية والجمالية والاجتماعية ، وليست الصورة أمر مستجد في التاريخ الإنساني ، وإنما الأمر المستجد تحولها من الهامش إلى المركز ومن الحضور الجزئي إلى موقع الهيمنة والسيادة على غيرها من العناصر والأدوات الثقافية .

فالصورة في مفهومها الكلي ، ليست إلا تعبيراً بصرياً إبداعياً يسلك سبيل التخيل وترجمة الأفكار بمعان مستمدة من البيئة الثقافية التي يتحرك فيها خطاب الصورة ، وذلك من خلال مستويين ، الأول مستوى إخباري : وهو مستوى الاتصال بين المرسل والمتلقي ، والثاني مستوى رمزي : وهو مستوى الدلالة والمعنى الواضح أو المعنى الإيحائي في الصورة .

وحسب كل من " فريجة " و" راسل" فان الرموز تدخل في لغة صورية دلالية محددة ، وان نظام الرموز هذا صالح لان يستخدم في التعبير عن الفكر مما يسمح لنا بأن نسمي هذا المجموع المنظم باللغة الصورية ، فالعلاقة ثابتة بين الرمز ومعناه ومرجعه.(قنيني ، 1999 ، ص34).

أن الصورة تتكون من مجموعة من العناصر ، وهي تقاطع لمجموعة من العلاقات التعبيرية ، وتعكس من خلال عناصرها الذاتية والموضوعية وتكاملها التي تصور فرد أو مجموعة أفراد في فترة معينة وتجسد تجارب متعددة لها امتدادها التاريخي وعمقها الإنساني.

وفي المحصلة فأن الصورة هي النتاج الفني الذي يجسد المفهوم ، ويشخص المعنى ، ويجعل المحسوس أكثر حسية ، فالصورة مكون رمزي وتأويل مرئي للوقائع والأفكار.(العساف ،2004،ص 10).

2- المذهب التقني وثوريات التصوير الفني:

ان التصوير الضوئي (الفوتوغرافية) photography هو طريقة عملية لإنتاج صورة عن غرض ما بالاستفادة من التأثير الذي يحدثه الضوء في مادة حساسة. حيث اشتق المصطلح الأجنبي من كلمتين يونانيتين «فوتوس» photos أي الضوء و«غرافين» graphin أي النقش أو الكتابة.

و رافق انتشار فن التصوير الضوئي(والرقمي لاحقاً)* ظهور اتجاهات متعددة في تجويد وتحرير العمل الفني التصويري، وانفرد بعض الفنانين والصحفيين والمصورين في اتباع اسلوب او نمط معين في انتاج عمله الفني اساسه المدارس الفنية العالمية في التصوير الفني واصبحت هناك اتجاهات وثوريات في التصوير تسعى كل واحدة منها إلى إثبات توجهها في عالم انتاج الصورة الفنية والتي تحولت فيما بعد من صورة ضوئية مطبوعة الى صورة رقمية متعددة الاغراض.

ففي نهاية القرن التاسع عشر ظهر اتجاه فني دولي يدعو إلى رفع مستوى التصوير الضوئي وتصنيفه في جملة الفنون الجميلة ، وكان المنادون بهذا الاتجاه يطمحون إلى تسوية بين كمال البصريات وعمليات تظهير الصور وطبعها بحيث يترك للمصور حرية معالجة الصورة والتعامل معها لتكون نظيراً للوحات التي ينتجها الفنانون التشكيليون بتقنيات أخرى.

لقد اصبح مصطلح الحداثة يطلق على اغلب المدارس والاساليب الفنية التي ظهرت في القرن العشرين ومنها مايختص بالتصوير الفني. حيث استخدم هذا المصطلح ليغطي مجموعة من الحركات التي جاءت لتحطيم الواقعية أو الرومانسية وكان ديدنها التجريد ، حركات مثل الانطباعية والتعبيرية والتكعيبية والمستقبلية والرمزية والدادائية والسوريالية ، مع ذلك ليس هناك ما يوحد هذه الحركات ، بل أن بعضها جاءت ثورة كاسحة على بعضها الآخر.(براديري،1990،ص 23-24).

و ترك الاضطراب السياسي والفكري الذي خلفته الحرب العالمية الأولى بصماته على التصوير الضوئي الذي تحول إلى أداة تحريض ودخل في تجارب تجريدية (سوريالية) على أيدي المهنيين والثوريين، وسخر لشتى الأغراض السياسية والطوباوية. فتتميزت الصورة الفنية عند السورياليين بالتعبير عن الخواطر النفسية بعيداً عن كل رقابة يفرضها العقل ودون أي حساب للاعتبارات الخلقية أو الجمالية ، والإيمان بسلطان الأحلام المطلق.(نيومايز،1966،ص186).

وقد استخدم المصور الروسي ألكسندر رودشنكو A.Rodchenko الكاميرا أداة دعاية للثورة، واستعمل المصور الألماني ليزل موهولي- ناغي L.Moholy-Nagy فن اللصق والتجريد والتلاعب بدرجات الضوء والتباين في خدمة الموضوعات التي صورها، وكان للمصور الأمريكي مان راي Man Ray أثره المهم في تطوير الحركة الفنية الدادائية وفيما بعد تحول الى الحركة التجريدية حيث يمثل الفن التجريدي اتجاهاً فنياً ظهر في بداية القرن العشرين وتأكد في فترة ما بين الحربين وتكرس بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث بلغ القمة في بداية الخمسينيات من القرن العشرين.(أمهز،1996،ص137).

ثم اصبحت الصورة في الفن التجريدي أكثر اختزالاً من حيث المضمون والتفاصيل وأصبح للشكل دوراً بارزاً وفقاً لاشتغاله مع مفاهيم وأسس شمولية كالاتزان والتناغم والتجانس والإيقاع وتأكيد موسيقية العمل الفني اللاصوري(التجريدي) او (اللاموضوعي) .

حيث شهد التصوير الضوئي منذ منتصف القرن العشرين قفزات كبيرة في تقنياته وأساليبه وأدواته، وصار الإحساس بالقيم الشكلية موضع عناية أكثر من العمل الغرافيكي، فأحتل التصوير الملون مكانته المرموقة بفضل تقدم تقانات التظهير والطبع وشرائح العرض. وصار لصالات العرض والمتاحف أثر إضافي يتمثل في إضفاء معان فنية خاصة أكثر عمقاً وتوثيقاً، وازداد الطلب على الصور الضوئية الملونة التي تخدم الأغراض العامة والخاصة، واستغلت دور النشر هذه الميزة لإصدار الكتب والصحف والنشرات الملونة العلمية والفنية ومجلات الأزياء والزخرفة (الديكور) وفي الدعاية والإعلان. وتعددت طرائق التصوير الفني واتجاهاته باستخدام تقانات مبتكرة، وبرع المصورون في استنباط أساليب خلاقة واستخدام المرشحات اللونية والعدسات الخاصة لتصوير لوحات فنية مثل تكرر المنظر في الصورة الواحدة واللصق collage والتشميس

---

* أن كلمة الصورة الرقمي يقابلها Digital Image حيث ان كلمة (Digit) تعني رقم ،وهي تطلق على نظام الترقيم الثنائي Binary Digits نظام الترقيم العددي بالارقام 0,1 وقد اطلقت كلمة رقمي Digital على كافة الانظمة التي تستخدم نظام الارقام الثنائية في نقل البيانات بدلا من النظام الموجي Analog حيث ان النظام الرقمي يوفر القدرة على نقل وحفظ واسترجاع البيانات دون اي فقد فيها، ويتفق رافييل جونزاليز Rafael C.Gonzalez وريتشارد وودز Richard E.Woods في ان الصورة الرقمية هي صورة احداثية (X,Y) قطعت في كل من الاحداثيات الحيزية والنصوع ، بحيث يمكن ان تعد الصورة الرقمية مصفوفة يحدد دليل صفها وعمودها مكان النقطة في الصورة ، وقيمة عنصر المصفوفة الموافق يحدد قيمة الدرجة اللونية عند تلك النقطة وتسمى عناصر المصفوفة الرقمية هذه بمسمى عناصر الصورة Photo elements أو بيكسل Pixels .راجع المصدر (بهاء الدين ، 2009،ص 27).

والضبابية flouage وغير ذلك، وازدادت أبعاد الصور حتى شاعت صناعة اللوحات الجدارية والصور التكوينية والتجريدية البعيدة عن المفهومات التقليدية تقنياً.

عموماً تخضع عملية التصوير الضوئي بكل اشكالها الى اجراءات رئيسة لابد من اتباعها وبمراحل وكالاتي :

- عملية تسجيل الصورة : تخضع لمعايير نوع وامكانيات آلة التصوير نفسها ، المعايرة اللونية ،الخامات الحساسة ، التعريض.
- عملية معالجة الصورة : تخضع لمعايير ضبط الكثافات ، ضبط الالوان ، ضبط دقة الوضوح ، معالجة عيوب التصوير ،المؤثرات الخاصة.
- عملية اعادة انتاج الصورة : يتداخل فيها ضبط الكثافات ، تعديل الالوان ، نوع الوسائط التي سوف يتم اعادة انتاج الصورة عليها ،اجهزة خاصة لاعادة انتاج الصورة.(بهاء الدين ،2009،ص33).

3- الفنان ودور الحاسوب في انتاج الصورة الفنية الرقمية:

يُظهر تاريخ الفن الرقمي مدى التداخل بين التكنولوجيا والفن و لعله شيء طبيعي في فن يسير نحو جعل الآلات الالكترونية صانِعَةً, ومُبدِعَة لفن لم تره اعين البشر من قبل.

لقد احدث التصوير الفوتوغرافي الرقمي ثورة في صناعة التصوير ، وهو اليوم جزء مقبول في عملية انتاج الصورة على مختلف الصعد التجاري منها،الابداعي ، والفني ،والشخصي.(دالي ،2002،ص23).

كانت الثورة العلمية المعرفية والتكنولوجية من أهم المتغيرات وأولى تحديات القرن الحادي والعشرين ، الثورة العلمية المعرفية تعني أن العلم والمعرفة أصبحا من أهم عناصر الإنتاج ، الثورة التكنولوجية تعتمد أساساً على العقل البشري وقدراته في استخدام الحاسبات الآلية ، وشبكات الاتصال الإلكترونية المحلية والدولية وتطويرها وعلم تنظيم المعلومات وتخزينها ثم استرجاعها ، وإعادة تنظيمها لتحقيق أكبر فائدة منها . وعند الحديث عن تاريخ الصورة الرقمية فأنه يبدأ الربط دائما مابين الصورة الرقمية وتاريخ أجهزة .(بهاء الدين ،2009،ص29).

الشائع بأن الحاسوب (الكمبيوتر) ليس مجرد أداة تنفيذية ، بل وسيلة عجيبة كونها تتطلب التقنية والمنهجية في الانتاج ، منها انتاج وتوليد وابداع الصور الفنية الرقمية عن طريق اللغة الحوارية بين الفنان وبرامج الحاسوب المنتجة لها. ففي المناهج التقليدية للإبداع الفني نحن نلاحظ وجود عدد كبير من الوسائل الميكانيكية الآلية التي يمكن استخدامها لانتاج اعمال فنية بصرية الا انها ربما تعيق وتقيد حرية الإبداع على عكس الكومبيوتر الذي يتحول إلى أداة ثمينة، او إلى رديف للفنان في معالجة وبرمجة الصورة الذهنية للفكرة الاولية لديه وانتاجها بشكل بصري يحرص على عدم تقليل الفاعلية الفكرية والفنية وتحويلها إلى تفكير آلي جاف. فهو اداة تقوم بتسريع وتحرير الأفكار الإبداعية الفنية بعيدا عن النمطية والمنهجية .

ويذكر عبد الحميد (2005) ، بأن الصور العلمية أصبحت مجالا مهماً من مجالات تاريخ التصوير الفوتوغرافي واساساً للعلم وتطوره ولكن مع تقدم علوم الحاسوب والتصوير الرقمي في أواخر القرن العشرين صارت الصور والاشكال المصورة للبيانات العلمية والقانونية وغيرها تمثل جانباً مهماً في قوام مجالات علمية عديدة من حيث وصف المعلومات وتوصيل التفكير.

ويضيف أن بودريار Powderiar أحد منظري الصور في أواخر القرن العشرين كتب يقول انه فيما يتعلق بالصور المعاصرة ، اذا كانت هذه الصور تستأثر باهتمامنا وتخلب ألبابنا ، فذلك لايعود الى انها بمنزلة مواقع لإنتاج المعنى والتمثيل ، فهذا لايعد جديداً ، ولكن لأنها على العكس من ذلك ، هي مواقع للغياب ، غياب المعنى والتمثيل ، هي مواقع تستأثر بنا بعيداً تماماً عن أي أحكام خاصة بالواقع الحالي الذي نعرفه.وبمصطلحات بودريار فإن الواقعي الفائق أو الاعلى كلمة واحدة قد أخذ مكانه الواقعي وارتفع شأن الصور غير ذات الاصل المحدد الى حد كبير ، من خلال أشكال الميديا الجديدة ، باعتبارها أشكالا جديدة للوجود مابعد الحداثة. (عبد الحميد،2005،ص 38-42).

رغبة الفنان في انتاج صورة فوتوغرافية هي اوسع من تسجيل العالم بالصورة الرقمية تخرج الى عالم اوسع للتعبير عن انفعالاته الفنية ، والتي هي رغبة قديمة تعود الى بدايات التصوير الفوتوغرافي فضلاً عن الرغبة في انتاج صور مغايرة للواقع من اجل تحقيق عنصري جذب الانتباه وتأكيد صورة المنتج في التصوير الفني ومنه التصوير الاعلاني.(بهاء الدين،2009،ص47).

فالانسان الفنان لكي يكون مبدعاً عليه ان يعمل بطريقة ابداعية تنطوي تحت مسميات : التنسيق، التفسير وإعادة الصياغة للعناصر المتخيلة أو المستوحاة من الواقع، وبمساعدة الحاسوب حيث يستطيع الفنان أن يجعل من كل هذه المعطيات تشكيلاً جديداً فريداً متفرداً لم يكن مألوفاً ولم يسبق اليه احد. حيث يقول **(بيار**

دومارن) في هذا الصدد، " في الفنون يكون التعاطي والتفاعل مع الزمان والمكان و الأصوات والكلمات ممكناً جداً لأن الكمبيوتر يستطيع إدماج العناصر وأن يقرب الإنشاءات".(Bernard Caillaud,1980,p151).

عموما اذا اردنا تعزيز القدرات الابداعية فان اي شكل من اشكال الفن الرقمي المعاصر ينبغي ان ينطلق من الاستمرارية التواصلية والانفتاح على الفن التقليدي .(Weiming Du, ,2010, P442).

4- اهمية الاسس التكوينية في تحرير الصورة الفنية الرقمية :

المضمون يمثل نقطة البدء للتعبير في التحرير الصحفي او الفني ، وليس هناك فاصل بين خصائص المضمون وخصائص التعبير ، حيث يمكن الانتقال من احدهما الى الاخر. وبذلك يقول **(كروتشي)** قد يكون المضمون هو مايمكن تحويله الى شكل ،ولكن طالما لم يوضع في الشكل ،لاتكون له صفات محدودة ، فلا نعلم عنه شيئا.(عبد العزيز،1999،ص35).

التكوين الفني المعبر عن المضمون ما هو إلا استثمار لقواعد استمدت من الطبيعة ، يعتمدها الفنان عند تنفيذ العمل الفني.

لاتوجد صورة فوتوغرافية فنية الا روعيت عند انتاجها العلاقات الشكلية مابين الخطوط والكتل والالوان وقواعد الاتزان .(بهاء الدين ،2009،ص 58).

ان عملية إبداع تكوين فني ممتلئ بالفعالية سواء كان لوحة فنية تصميمية او صورة فنية (مصممة)**، تستوجب جعل كل عنصر من عناصر تكوين الصورة الفنية ان تتفاعل في توصيل المعنى التمثيلي الوظيفي والتعبيري والجمالي ، والذي يهدف إليه الفنان او الصحفي (المصمم ،المصور ،المحرر) ؛ اذ يبدأ الفنان عمله الإبداعي عندما ينظم تلك العناصر على أسس ومبادئ عديدة كالوحدة والإيقاع والتوازن والسيادة والانسجام والتضاد .

تمثل الوحدة في المشهد التصويري أهم المبادئ في التكوين ؛ اذ توجب ارتباط الأشكال والهيآت جزءاً وكلا ضمن التكوين الشمولي للصورة الفنية المحررة لكي تصبح لها وحدة الوجود البصري في لغة الخطاب البصري .

فالوحدة هنا تشمل عناصر متعددة مثل : (وحدة الاسلوب ، وحدة الشكل ، وحدة الهدف، وحدة الفكر، وحدة المضمون).اما القدرة في التأثير في الحقيقة على المدرك البصري للمتلقي لابد لها درجة من السيادة المتآلفة مع مبدأ الوحدة ،ففي وحدة الشكل ، كأن تسود خطوط ذات اتجاه معين او طبيعة او مساحة ذات شكل خاص أو ملمس أو حجم او لون معين وذلك ليتواجد في التصميم الفني جزء ينال الاهتمام ولفت الأنظار أو الانتباه دون غيره من الأجزاء المكملة للتكوين ، حيث تعتبر السيادة نواة تبنى من حوله أجزاء العمل الباقية . (رياض،1974، ص 187 - 188). وبهذا نلخص الى ان للاسس التكوينة اهمية كبيرة ليس في انتاج وتحرير الصورة الفنية فقط بل في تفسير مكوناتها استناداً الى العلاقات الترابطية التكوينية الواجبة في وجودها.

5- الثقافة البصرية وقراءة الصورة الفنية الرقمية :

يحوي مصطلح الثقافة البصرية في جوانبه اشكالية واسعة تمتد من الفنون الجميلة الى الافلام السينمائية الشعبية وبرامج التلفزيون والداعية و الاعلانات ، وكذلك البيانات البصرية الموجودة في مجالات قد لايميل البعض الى التفكير فيها على انها ثقافية ، مثال ذلك مجالات العلوم الطبيعية والطب والكمياء .

ان النظرة العلمية هي ايضاً نظرة تعتمد الثقافة ، مثلها مثل انماط النظر أو الرؤية الثقافية الاخرى في مجالات الفنون المتنوعة .

ويرى العياضي (2006،ص74-83) بان الثقافة البصرية هي مصطلح يُعنى برصد الرؤى المختلفة المحيطة بالصور ودلالاتها ومعانيها وتأثيراتها ، وكيفية النظر إليها كرمز وكوسيلة تواصل وكناقل للمعرفة.

لان الثقافة البصرية محصلة كل التفاعلات ومدخلاتها والتي يحياها الانسان والتي تنتقل اليه عبر الاجيال من خلال قنوات مختلفة أهمها التعليم بقنواته المقصودة وغير المقصودة وانظمة التربية وايديولوجية المجتمعات وفلسفاتها في الحياة .(الفضلي ،2001،ص34). كما تعد الثقافة مؤشر لمستوى النقد والذوق الفني وسعته.(غراب،2001 ، ص152).

في العموم الفرد المثقف بصرياً يمكنه تمييز وتفسير الاحداث ، والعناصر ، والرموز البصرية ، والتي يقابلها يومياً في بيئته ، سواء كانت طبيعية أو من صنع البشر لذا فالانسان المثقف بصرياً لابد ان يكون قادراً على :

1- استخلاص معاني مايراه.

** نقصد بالصورة الرقمية المصممة بأنها انتجت من خلال معالجة فنية لصورة او عدة صور واقعية ملتقطة باجراء اضافات او تأثيرات عليها بواسطة برامج معالجة الصور المحوسبة .

2- ان يكون قادراً على توصيل المعنى للآخرين من خلال الصور التي يراها .

وقد كتب راسل و هينيش Russell , Heinich, في كتاب الوسائل التعليمية وتقنيات التعلم الحديثة بأن الثقافة البصرية هي قدرة مكتسبة على تفسير الرسائل البصرية بدقة ، وعلى ابداع مثل هذه الرسائل. فالثقافة البصرية في ضوء مفهوم الثقافة هي كل متكامل متشابك يتضمن المعارف والمعتقدات والفنون والاخلاق والقوانين والعادات ، وكل مايؤهل الانسان ليكون عضواً في مجتمع ويبدو ذلك من خلال مظاهر الفنون المختلفة.(الفضلي ،2010،ص31-33).

ان الاطار الدلالي للفرد (المتلقي) يشتمل على الذاكرة التي تتكون فيها التكوين العقلي والفسيولوجي ،والسيكولوجي ، وردود فعله ازاء الاحداث والقضايا ، ولغته ودلالات هذه اللغة ، والمفردات التي تحتوي عليها ، ومعاني الكلمات لديه ،وتوقعاته ،وعاداته وتقاليده ، ومشاعره واتجاهاته ،ومعتقداته ، وعواطفه والطريقة التي يفكر بها ومفهومه عن نفسه وعن الاخرين وعن البيئة المحيطة به ، ومدركاته الحسية والقيم التي يؤمن بها. كل هذا يشكل مرجعية فكرية ثقافية يتلقى الانسان من خلالها الرسالة الصورية.(عبد الحليم ،2009،ص182-183).

لذا تعد الثقافة البصرية نظرية عامة في السلوك الفني أكثر منها نظرية في المعرفة ، وان كانت الرموز والمدركات لايستقبلها الانسان ، دون معرفة بها فالشكل معلومة ، وان كل شكل يحمل في طياته فكراً ، ورصيداً لحضارة الانسان وجمالياته عبر العصور .

أن الصورة اليوم هي ثقافة وفكر وإنتاج اقتصادي وتكنولوجي وليست مجرد متعة أو محاكاة فنية ، إنها لغة عصرية يُشترط فيها تطابق القول مع الفعل لتمثيل الحقيقة . ولكي تؤدي الصورة دورها المطلوب يجب أن لا تكون مرآة عاكسة للواقع وإفرازات هذا الواقع فقط وانما تكون أداة تغيير وحث على جدية البناء السليم للإنسان ، أي أن تكون أداة تنموية فاعلة الإعلام أبرز وأهم أدوات ثقافة الصورة فيما يقدم من صور وبرامج تساهم في إثراء الواقع.

اساس مفهوم ثقافة الصورة مفهوم الإبصار والاستبصار ، فالإبصار من أهم منافذ المعرفة البشرية بأسرها ، فللإبصار القدرة على التوحيد والتأليف ، وهي قدرة مستمدة من الفهم ، فالإبصار يمارس وظيفته من خلال التصورات المعطاة من حوله ، والتي تجتمع في وعاء واحد له القدرة على استقطاب التصورات ، وإقامة الصلة بين الصورة والموضوع ، فهي التي تمثل الشرط الموضوعي لكل معرفة وفيها يتم لملكة الفهم إدراجها في إنتاج المعرفة. (رسول ، 2001 ،ص 81) .

لقد أحدثت ثقافة الصورة الاتصالية هزات ثقافية ، ويمكن القول ان العلاقة بين ثقافة الصورة والاتصال قديمة قدم التحولات التي شهدتها تطور الجمهور من خلال (الميديا) عبر وسائط الاتصال ، وحين تصل الى المتلقي يفك رموزها ويحللها ومن ثم يتذوقها . (الفضلي ،2010، ص37).

ويلعب الاطار الثقافي والدلالي دوراً وسيطاً وفاعلاً في طريقة استقبال وفهم الرسالة التواصل ويتكون هذا من القيم الاطار والمعتقدات والمعايير والتفسيرات العقلية في فهم الرسالة ،ويشمل المعارف والفنون والاخلاق والعادات التي يكتسبها الانسان بوصفه عضواً في المجتمع ، وبهذا تكون المرجعية الثقافية كما ميزها هوفستيد هي كل نماذج التفكير والشعور والسلوك الاجتماعي الذي ينتقل بواسطة الرموز .(Geert Hofstade ,2000,p33).

أن قراءة الصورة الفنية هي تفكير بصري باعتباره محاولة للفهم تتظافر فيه كافة الحواس. والواقع أن التفكير البصري (visual thinking) كما يسميه ارنهايم(1969) يعتمد على المعرفة بجانبيها، المعرفة العقلية (intellectual cognition) والمعرفة الحدسية (Intuitive cognition)، حيث تتفاعل هذه القوى لإدراك المكونات المختلفة من عناصر واشكال ورموز في علاقات مختلفة تؤثر في بعضها البعض لتكّون مدركاً كلياً نتيجة التفاعل بين تلك المكونات ويحدث هذا تدريجياً ارتباطاً بالسلوك المتبع إدراكياً كسلوك حل المشكلات وغيرها من الاستبصارات .

وان عملية الادراك البصري تتوقف على مجموعة من العوامل المؤثرة منها .

1- الانتباه (Attention)
2- الثبات أو الدوام (Constancy) .
3- الدافعية (motivation)
4- التنظيم (Organization) .
5- الوجهة (Set)
6- الخبرة السابقة (past experience) .
7- التحريف (Distortion)
8- الخداع الإدراكي (Illusion)
9-الشكل والأرضية (Form and ground)
10-الإغلاق (Closure) .

7- الخبرة البصرية ومستويات تلقي الصورة الفنية :

تكون مركز الصورة الفنية مشحوناً بالطاقة البصرية التي تنبعث متوجهة نحو المتلقي وأن الاتصال بالعين على نحو خاص يجعل المتلقي يشعر بأنه ينظر اليه من خلال شخص آخر.

لان التنظيم البصري يفرض نفسه على المتلقي من خلال اثارة تساؤلات عن الصورة وهذه التساؤلات تكون اغلبها متعلق بتكوين الصورة . فالصورة نوع من انواع الاتصال البصري حيث يعرف الاتصال على انه ، أنتقال المعلومات والحقائق والأفكار والآراء والمشاعر أيضاً، فالاتصال نشاط إنساني حيوي وأن الحاجة أليه في أزدياد مستمر.

كما يعرف الاتصال في مجال الإعلام بأنه " بث رسائل واقعية أو خيالية تتصل بموضوعات معينة على أعداد كبيرة من الناس مختلفين فيما بينهم في النواحي الاقتصادية والأجتماعية والثقافية والسياسية ويوجدون في مناطق مختلفة" .(محمود،2002،ص18-22).

فالحكم على القيمة الجمالية للصورة الفنية يتطلب خبرة أو تمكناً تقنياً ، فهو حكم لايمكنه أن يتكأ على المعايير المألوفة او الشائعة الخاصة بالعدد أو القياس ، فالحكم الجمالي على الصورة الفنية هنا يعتمد الحدس الادراكي وعلى التمعن في عوامل التماسك والانسجام والنظام والبساطة عند اي مستوى من مستويات تركيب الصورة الفنية ،كما انه يعتمد ايضاً على اصالة هذه الاحكام الجمالية .(الفضلي ،2010،ص 110-11).

وان مايثري الذوق ويرتقي به بصرياً ونقدياً مجموعة من النقاط منها :

- ثراء المعرفة وتنميتها.
- مكانة المعتقد لدى المتذوق والناقد.
- مكانة الفنون داخل المجتمع .
- وضع الاخلاق في التفاعلات الانسانية والقوانين المنظمة للحياة .
- مكانة الموروث والعادات داخل المجتمع .
- انظمة التفاعلات البشرية وتأثيرها في الفن.(غراب ،2001 ،ص156-158).

وان هناك بعض الخصائص التي على ضوئها يمكن وضع التفسيرات التي تتعلق بالمعنى التعبيري للصورة الفنية الرقمية من قبل المتلقي ومنها:

أ- العلاقة النفسية بين الصورة وموضوعها ، وهذا يعود إلى الآليات النفسية التي تؤدي إلى وظيفة الأعين ، فهناك حالة من السلبية لدى المتلقي سببها ذهول العقل بالصور ، وقبوله بما تحمله من مضامين وإملاءات وهنا يكمن ارتفاع مستوى نجاح تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في أنها تتدخل بقوة في تكوين وإنتاج وعي المتلقي من خلال ثقافة الصورة ، خاصة بنسختها الرقمية دون أن يطلب أو يدري أن الصورة تعتدي عليه وعلى مجتمعه ، فهي تقتحم الإحساس الوجداني ، وتتدخل في التكوين العقلي ، والتوجهات الفكرية والثقافية .

ب- الصورة لغة التواصل خصوصاً في زمن العولمة .

ج- إن موضوع الصورة معقد ، ولا يخلو من التركيب لأنه متعلق بصناعة تحدثها وسائط تقوم بإخراجها من طبيعتها الفيزيائية إلى ما يناسب قدرتها على التعبير والدلالة على المعاني.

أن قضية ثقافة الصورة سواء في شكلها أو مضمونها و هو الأهم في الواقع الاجتماعي هي كما يصفها فيشر (2002) " إنتاج الحياة و إعادة إنتاجها، ابتداء من الحقيقة البسيطة القائلة بأن الكائنات البشرية ينبغي أن تأكل و تشرب و أن تسكن و تلبس، و انتهاء بذلك العدد الهائل من الآلات و المعدات و القوى الإنتاجية الحديثة " . (فيشر ،2002،ص 188). و للقارئ أن يتخيل الصورة بين الوعي و الفهم و قلة الحيلة، بين الجوع و الشبع، الفقر و الغنى، الخ .، من ملايين الصور المنسوجة بخيال السريالية و رمزية التجريدية و بنائية التعبيرية و باطنية المفاهيمية، لكنها واقعية كلاسيكية إنها الصورة الحياة .

وهناك عدد من المصادر الثقافية العامة تحدد وتكون خبرة الفرد في فهم الصورة الفنية واستناداً للخصائص والتي تستند على الثقافة البصرية لدى المتلقي ومنها ماحددها (غراب ،2001 ،ص159) وهي :

- الانسانية : فالانسان وحده المختص بالثقافة وبادراك مظاهر الجمال وتقيمها في الحياة .
- الاكتساب : فالثقافة تنتقل الى الاجيال وعبر الاجيال كما يكتسب الانسان الثقافة منذ مولده عن طريق الخبرات المباشرة وغير المباشرة.
- التطبيق : تفاعل الانسان وتعايشه مع مايحيطه (ومنها المفردات البصرية حوله).
- الشبكية : فالثقافة تتكون من قطاعات أساسية وكل قطاع يتضمن مجموعات مختلفة من العناصر تكون شبكة واحدة لايمكن فصل أجزاء منها .

- التباين :تنوع المضمون الثقافي في المجتمعات .
- العضوية وفوق العضوية وهي تمتد بجذورها في النوع الانساني فيمارس الانسان التذوق والنقد ويتفكر.

8- الدراسات السابقة:

(أ)- دراسة أحمد بن عبدالرحمن آل أحمد الغامدي **" ثقافة الصورة الفنية وأثرها الاجتماعي والتربوي "(2007)**، تناولت هذه الدراسة أهمية الصورة وارتباطاتها الثقافية والفنية بتفاعلاتها الإنسانية المؤثرة وإيضاحاً لامتداد تأثيراتها الاجتماعية والتربوية. حيث تكمن مشكلة البحث في ثقافة الصورة الفنية في جوانب عديدة وتحديداً لدي مجموع الفنانين والمثقفين وحتى عامة المجتمع بما تمثله من معطيات ثقافيه واجتماعية وتربوية تؤثر في القيم والاتجاهات السلوكية وتفرض واقعاً فنياً من حيث الممارسات الأدائية .ومن اهداف الدراسة يسعى الباحث من وراء هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :-

- مناقشة المنطلق الفكري والفلسفي تربوياً وإجتماعيا للصورة كمادة معبرة يتجاوز تأثيرها الوظيفة التقليدية .
- إيضاح الدور الاجتماعي والتربوي للصورة في المنظور المعاصر

ومن بين نتائج الدراسة ،أن هناك ضرورة و حاجة ماسة للتثقيف و التعليم على المستويين الاجتماعي و التربوي، كما أن ثقافة الصورة تنبع من الذات الإنسانية المتأثرة و المنفعلة بما يحيط بها اجتماعيا و تربوياً. و الصورة في ذاتها من أهم أدوات التثقيف بل هي أداة الثقافة المعاصرة.

(ب)- دراسة أميرة عبد الرحمن منير الدين **" دور الصورة كمنظومة تربوية واعية في تصنيع الواقع "(2007)**، من بين اهداف هذه الدراسة هي :إلقاء الضوء على مفهوم الصورة ومفهوم الثقافة ومفهوم ثقافة الصورة .، إلقاء الضوء على مفهوم المنظومة التربوية الواعية . وقد اتبعت الدراسة منهجين من مناهج البحث :

- المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات والبيانات من المراجع والمصادر ذات العلاقة لبناء الإطار النظري للبحث ، و المنهج التحليلي الاستنباطي لما أوردته الأدبيات الفكرية والاجتماعية والنفسية ذات العلاقة وصولاً لنتائج البحث .ومن بين النتائج التي توصلت اليها الدراسة :
- الصورة بكل أنواعها وأشكالها ومضامينها ساهمت في التقدم البشري عبر العصور .
- الصورة لها أدوار ايجابية وأخرى سلبية يجب الإحاطة بها ، والحذر منها ، والتعامل معها بكل وعي وإدراك
- الصورة كمنظومة تربوية واعية تساهم من خلال مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها في تصنيع الواقع .

(ج) - دراسة سعدية محسن عايد الفضلي **" ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي" (2010)**،حيث جاءت اهداف الدراسة على النحو الاتي:

١ - توضيح مقومات الصورة وقيمتها التعبيرية والجمالية.
٢ - توضيح كيفية القراءة البصرية للصورة الفنية.
٣ - تنمية الرؤية البصرية لدى المتلقي من خلال الصورة. اما منهج الدراسة فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات والبيانات من المراجع والمصادر ذات العلاقة لبناء الإطار النظري للبحث . المنهج التحليلي الاستنباطي لما أوردته الأدبيات الفكرية والاجتماعية والنفسية ذات العلاقة وصولاً لنتائج البحث. ومن أبرزها:

١ -أن للصورة دوراً إيجابياً في تنمية التذوق الفني لدى المتلقي.
٢ -أن للصورة دوراً إيجابياً في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي وتشكل فكره الفني والجمالي والثقافي.
٣ -أن الصورة أداة إتصال فاعلة وعالية التأثير المعرفي والثقافي والجمالي والعاطفي.

ثالثا: اجراءات البحث :

1- مجتمع البحث : اشتمل مجتمع البحث على اساتذة وطلبة جامعة ديالى في العام الدراسي 2012-2013 والتي هي بواقع (14) كلية في الدراسة الصباحية .

2- عينات البحث : نظراً لسعة المجتمع وعدم توفر الامكانات اللازمة والكادر الساند اللازم في توزيع ومتابعة اداة البحث وكلفها المادية من جانب آخر، فضلا عن تجانس مصادر المعرفة ومرجعياتها في عموم افراد المجتمع من حيث هم في الاغلب من ابناء ذات المحافظة ومن مخرجات تعليمية لذات التربية ومناهجها المعتمدة في المرحلة ماقبل الجامعة ، الى جانب المرجعيات البيئية الاخرى كمصادر الاعلام والثقافة والمجتمع

وغيرها ، لذا اعتمد الباحثون الى تصنيف المجتمع طبقياً من حيث التخصص الجامعي الانساني والعلمي الصرف حصراً ومن ثم تم عشوائية قصدية اعتماد العينات من الطلبة والتدريسين من ثلاث كليات في تخصصات مختلفة وعلى النحو الاتي في الجدول (1).

جدول رقم (1) اعداد عينات البحث

التخصص	الكلية	طلاب	طالبات	مجموع	تدريسيون	تدريسيات	مجموع
انساني	ادارة واقتصاد	25	25	**50**	8	2	**10**
علمي	الهندسة	25	25	**50**	8	2	**10**
علمي	الفنون الجميلة	25	25	**50**	8	2	**10**
المجموع		**75**	**75**	**150**	**24**	**6**	**30**

3- اداة البحث : للتحقق من اهداف البحث ، تم اعداد استمارة للتعرف على الثقافة البصرية لدى اساتذة وطلبة جامعة ديالى من اربعة فقرات رئيسة جامعة وشاملة لماهية الثقافة البصرية كخبرة انسانية ومالها من علاقة في الوعي والذوق الجمالي المؤسس على المرجعيات الثقافية ، ووضعت ثلاث مستويات كما هو متوقع من نتائج افتراضية ولضمان صلاحية الاداة في قياس هدفي البحث.

عرضت الاداة بفقراتها وكما في الجدول ملحق رقم (1) على عدد من الخبراء في مجال الفنون التشكيلية والاعلام وعلم النفس وعلم الاجتماع وكما هو موضح اعدادهم وبياناتهم .

وفي ضوء الملاحظات الواردة من الخبراء عدلت الاستمارة لتصبح بمستويات ثلاث والملحق رقم (2) يوضح ذلك .

3- تطبيق الاداة : تم ارفاق الاستمارة مع (12) صورة من ثلاث مدارس فنية وبواقع اربع صور من كل مدرسة فنية وكما هو موضح في الجدول (2) ، والملحق رقم (3) يوضح الصور الفنية الرقمية المعتمدة.

جدول رقم (2)

اعداد الصور المعتمدة للاغراض تقويم الثقافة البصرية على وفق الاستمارة المعتمدة

ت	المدارس	عدد الصور
1	الواقعية	4
2	التجريدية	4
3	السيريالية	4
المجموع		**12**

رابعا: نتائج واستنتاجات البحث :

1- النتائج :

بعد استخلاص النتائج الواردة وفق استمارة تحليل المعلومات (ملحق 4)تم الخروج بالنتائج الاتية :

- فيما يخص المحور الاول (ترابط الاشكال مع بعضها من حيث اللون) فقد كانت النتائج وفق الاشكال البيانية ونسب الاجابات ازائها وعلى النحو الاتي:

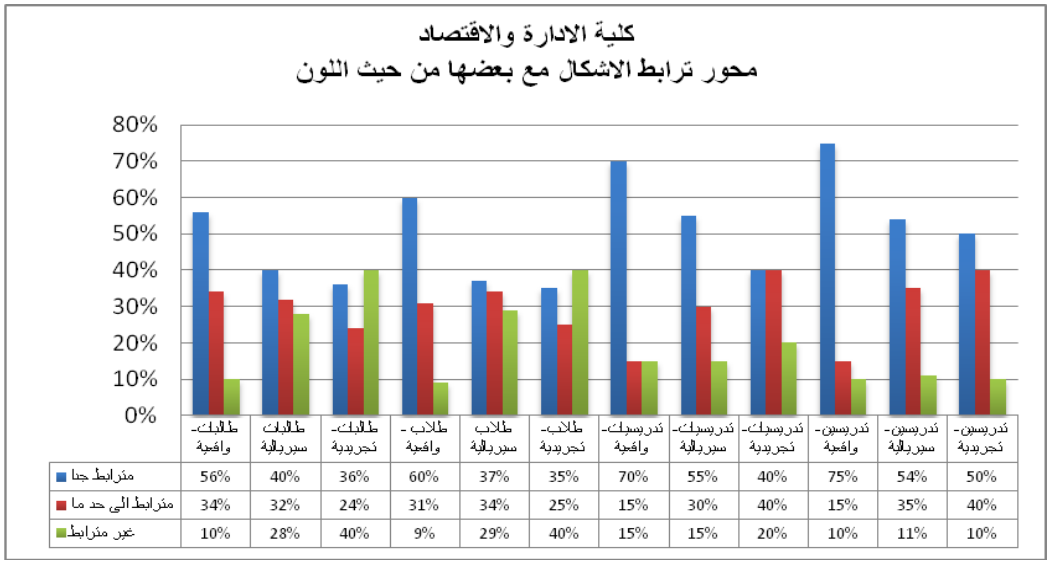

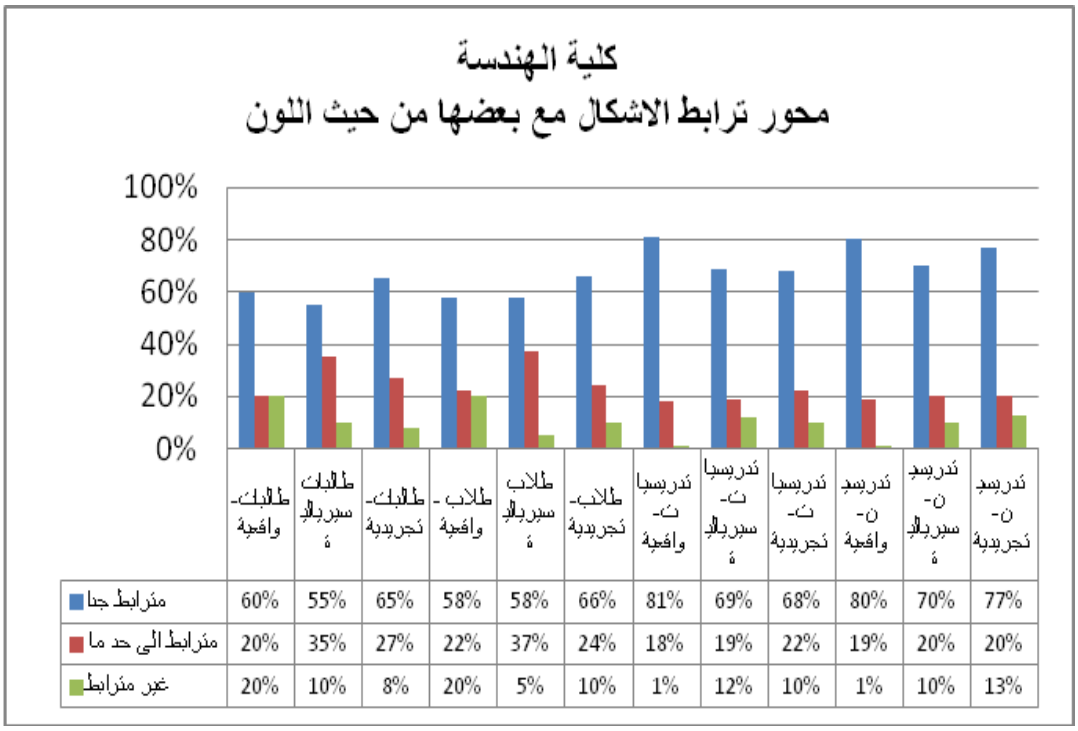

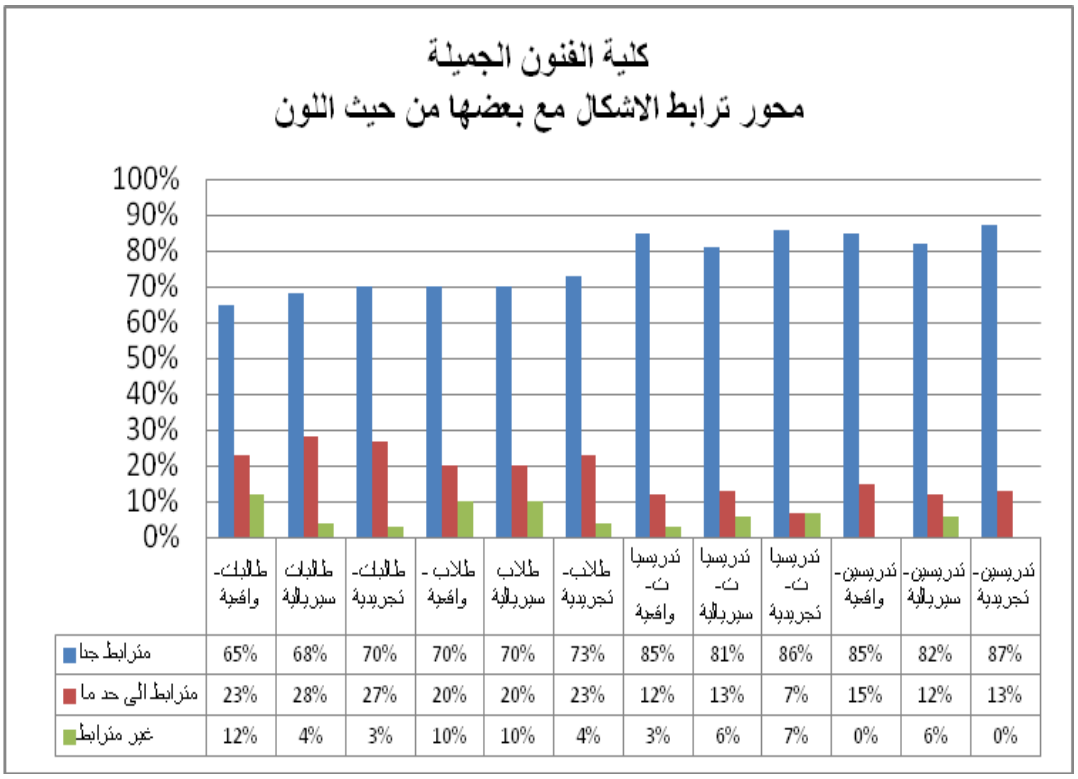

يلاحظ ان عينات كلية الفنون الجميلة من تدريسيين وتدريسيات هم الاكثر ثقافة بصرية في قراءة الصور الفنية الرقمية في الاتجاهات الفنية الثلاث (الواقعية ،السيريالية ،التجريدية) وبنسب لم تقل عن 80% ، في حين جاءت عينات كلية الهندسة في المرتبة الثانية وبنسب لم تقل عن 60% ، بينما كانت نتائج القراءة البصرية لدى عينات كلية الادارة والاقتصاد هي الاضعف ، حيث متوسط نسب القراءة لديهم في جميع الاتجاهات هو 44% لدى الطلاب والطالبات و57% لدى التدريسين والتدريسيات.

- فيما يخص المحور الثاني (ترابط الاشكال مع بعضها من حيث النسب) فقد كانت النتائج وفق الاشكال البيانية ونسب الاجابات ازائها وعلى النحو الاتي:

كلية الادارة والاقتصاد
محور ترابط الاشكال مع بعضها من حيث النسب

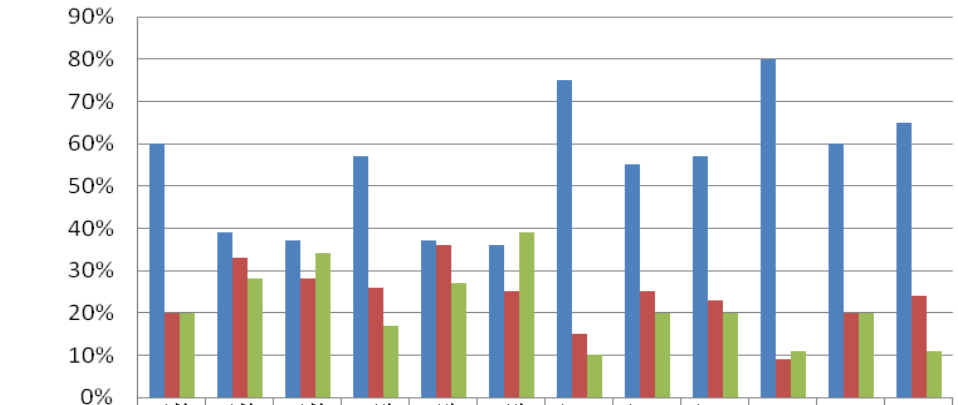

	طالبات- واقعية	طالبات سيريالية	طالبات- تجريدية	طلاب - واقعية	طلاب سيريالية	طلاب- تجريدية	تدريسيات -واقعية	تدريسيات -سيريالية	تدريسيات -تجريدية	تدريسين- واقعية	تدريسين- سيريالية	تدريسين- تجريدية
مترابط جدا	60%	39%	37%	57%	37%	36%	75%	55%	57%	80%	60%	65%
مترابط الى حد ما	20%	33%	28%	26%	36%	25%	15%	25%	23%	9%	20%	24%
غير مترابط	20%	28%	34%	17%	27%	39%	10%	20%	20%	11%	20%	11%

كلية الهندسة
محور ترابط الاشكال مع بعضها من حيث النسب

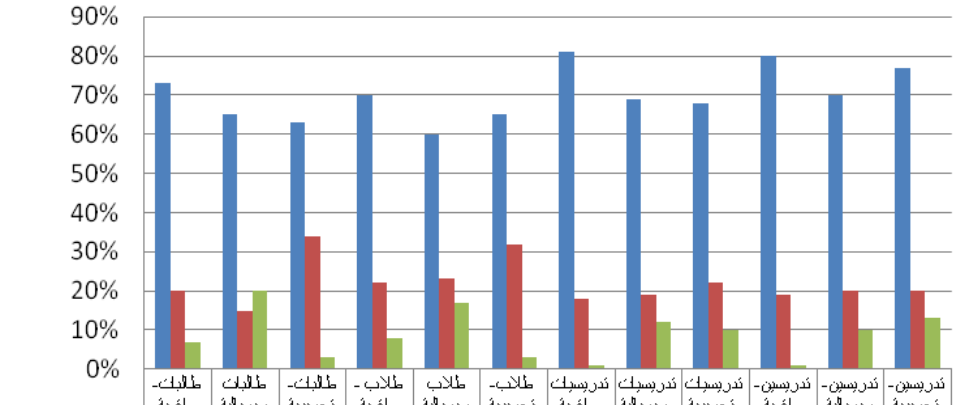

	طالبات- واقعية	طالبات سيريالية	طالبات- تجريدية	طلاب - واقعية	طلاب سيريالية	طلاب- تجريدية	تدريسيات -واقعية	تدريسيات -سيريالية	تدريسيات -تجريدية	تدريسين- واقعية	تدريسين- سيريالية	تدريسين- تجريدية
مترابط جدا	73%	65%	63%	70%	60%	65%	81%	69%	68%	80%	70%	77%
مترابط الى حد ما	20%	15%	34%	22%	23%	32%	18%	19%	22%	19%	20%	20%
غير مترابط	7%	20%	3%	8%	17%	3%	1%	12%	10%	1%	10%	13%

كلية الفنون الجميلة
محور ترابط الاشكال مع بعضها من حيث النسب

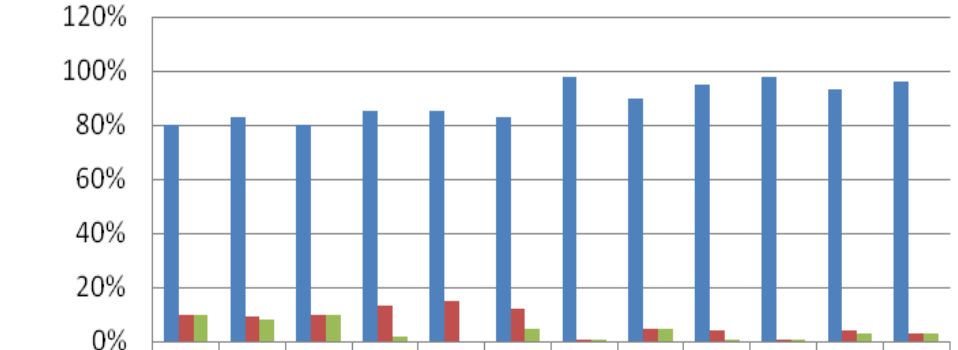

	طالبات- واقعية	طالبات سيريالية	طالبات- تجريدية	طلاب - واقعية	طلاب سيريالية	طلاب- تجريدية	تدريسيا ت- واقعية	تدريسيا ت- سيريالية	تدريسيا ت- تجريدية	تدريسين- واقعية	تدريسين- سيريالية	تدريسين- تجريدية
مترابط جدا	80%	83%	80%	85%	85%	83%	98%	90%	95%	98%	93%	96%
مترابط الى حد ما	10%	9%	10%	13%	15%	12%	1%	5%	4%	1%	4%	3%
غير مترابط	10%	8%	10%	2%	0%	5%	1%	5%	1%	1%	3%	3%

يلاحظ ان النتائج جاءت بذات اتجاه المحور الاول لصالح عينات كلية الفنون الجميلة وقاربتها عينات كلية الهندسة واخيراً تدنت عند عينات كلية الادارة والاقتصاد وبشكل جلي بأستثناء التدريسيين والتدريسيات في قراءة الصورة الفنية الواقعية والتي بلغت 77.5% لديهم.

- وفيما يخص المحور الثالث (ترابط الاشكال مع بعضها من حيث الحركة) فقد كانت النتائج وفق الاشكال البيانية ونسب الاجابات ازائها وعلى النحو الاتي:

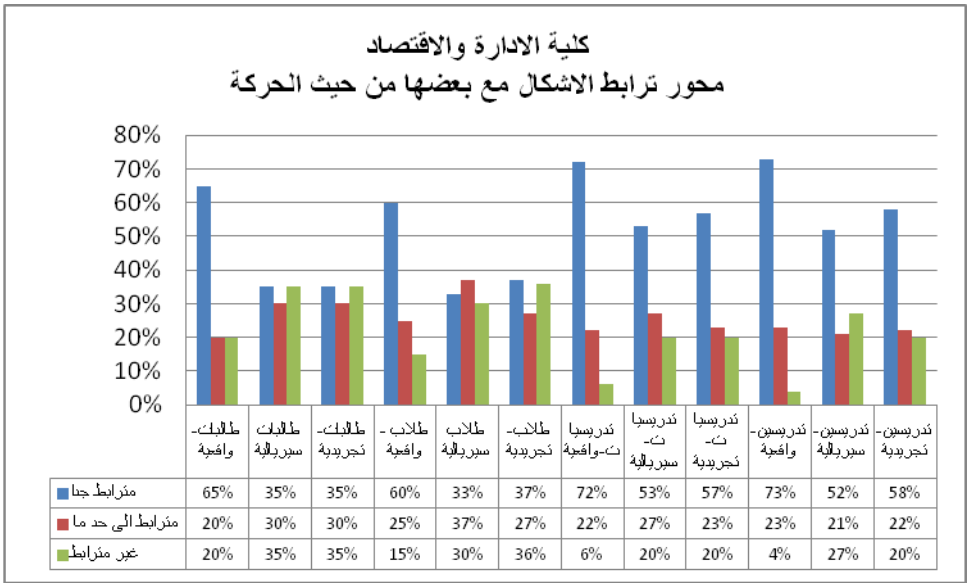

	طالبات- واقعية	طالبات سيريالية	طالبات- تجريدية	طلاب - واقعية	طلاب سيريالية	طلاب- تجريدية	تدريسيا ت-واقعية	تدريسيا ت- سيريالية	تدريسيا ت- تجريدية	تدريسين- واقعية	تدريسين- سيريالية	تدريسين- تجريدية
مترابط جدا	65%	35%	35%	60%	33%	37%	72%	53%	57%	73%	52%	58%
مترابط الى حد ما	20%	30%	30%	25%	37%	27%	22%	27%	23%	23%	21%	22%
غير مترابط	20%	35%	35%	15%	30%	36%	6%	20%	20%	4%	27%	20%

كلية الهندسة
محور ترابط الاشكال من حيث الحركة

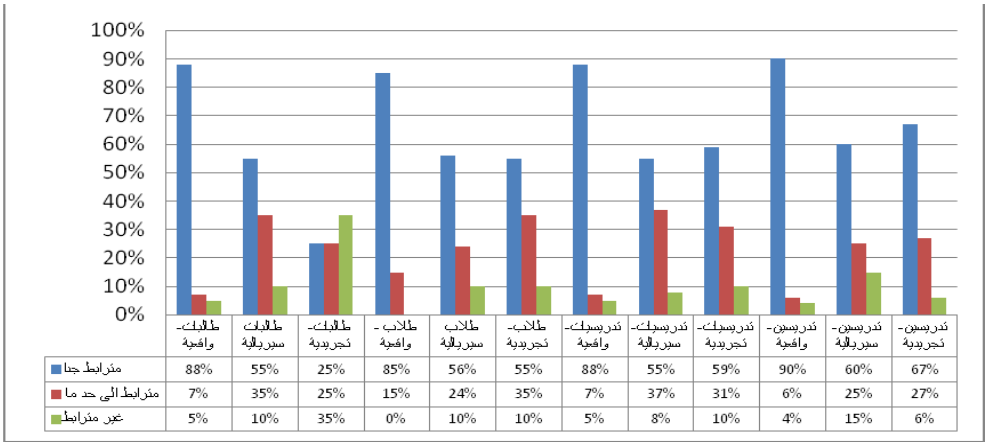

	طالبات- واقعية	طالبات سيريالية	طالبات- تجريدية	طلاب - واقعية	طلاب سيريالية	طلاب- تجريدية	تدريسيات- واقعية	تدريسيات- سيريالية	تدريسيات- تجريدية	تدريسين- واقعية	تدريسين- سيريالية	تدريسين- تجريدية
مترابط جدا	88%	55%	25%	85%	56%	55%	88%	55%	59%	90%	60%	67%
مترابط الى حد ما	7%	35%	25%	15%	24%	35%	7%	37%	31%	6%	25%	27%
غير مترابط	5%	10%	35%	0%	10%	10%	5%	8%	10%	4%	15%	6%

كلية الفنون الجميلة
محور ترابط الاشكال من حيث الحركة

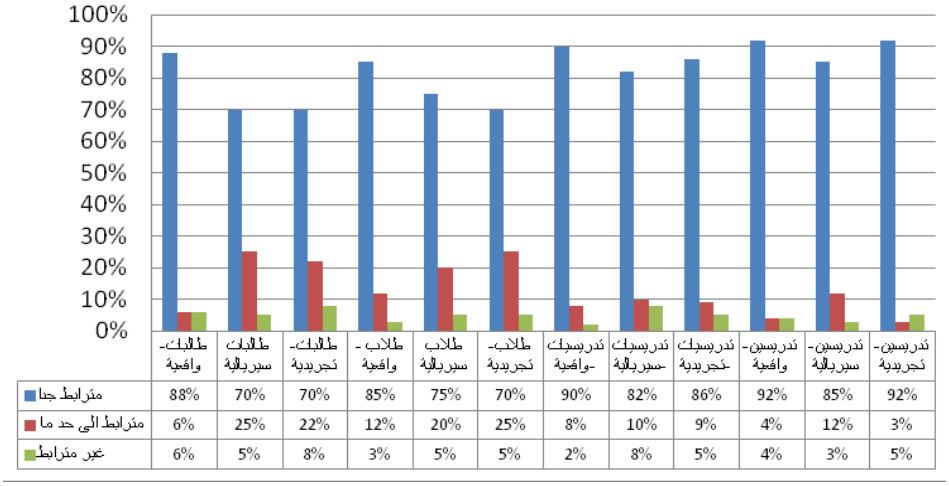

	طالبات- واضحة	طالبات سيريالية	طالبات- تجريدية	طلاب - واضحة	طلاب سيريالية	طلاب- تجريدية	تدريسيات -واضحة	تدريسيات -سيريالية	تدريسيات -تجريدية	تدريسين- واضحة	تدريسين- سيريالية	تدريسين- تجريدية
مترابط جدا	88%	70%	70%	85%	75%	70%	90%	82%	86%	92%	85%	92%
مترابط الى حد ما	6%	25%	22%	12%	20%	25%	8%	10%	9%	4%	12%	3%
غير مترابط	6%	5%	8%	3%	5%	5%	2%	8%	5%	4%	3%	5%

جاءت نتائج هذا المحور لصالح كلية الفنون الجميلة ايضا ولكافة المحاور حيث لم تقل عن 80% لدى التدريسيين والتدريسيات و 70% لدى الطلاب والطالبات ، الامر الذي تدنت فيه النسب لدى عينات كلية الادارة والاقتصاد .

- فيما يخص المحور الرابع (ترابط القدرات التعبيرية للاشكال في وحدة الفكرة الاساسية للموضوع) فقد كانت النتائج وفق الاشكال البيانية ونسب الاجابات ازائها وعلى النحو الاتي:

كلية الادارة والاقتصاد
محور ترابط القدرات التعبيرية للاشكال في وحدة الفكرة الاساسية للموضوع

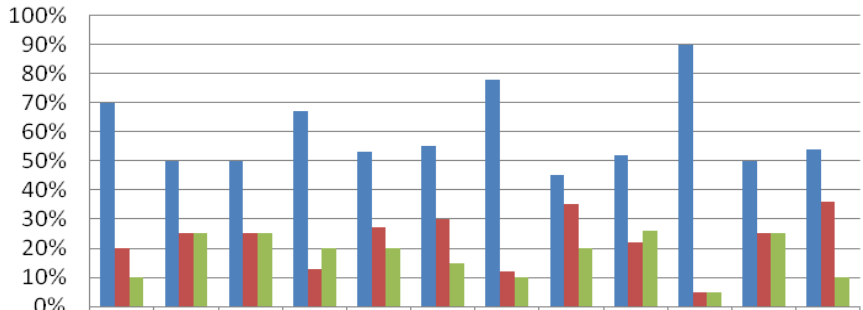

	طالبات- واضحة	طالبات سيريالية	طالبات- تجريدية	طلاب - واضحة	طلاب سيريالية	طلاب- تجريدية	تدريسيات -واضحة	تدريسيات -سيريالية	تدريسيات -تجريدية	تدريسين- واضحة	تدريسين- سيريالية	تدريسين- تجريدية
مترابط جدا	70%	50%	50%	67%	53%	55%	78%	45%	52%	90%	50%	54%
مترابط الى حد ما	20%	25%	25%	13%	27%	30%	12%	35%	22%	5%	25%	36%
غير مترابط	10%	25%	25%	20%	20%	15%	10%	20%	26%	5%	25%	10%

كلية الهندسة
محور ترابط القدرات التعبيرية للاشكال في وحدة الفكرة الاساسية للموضوع

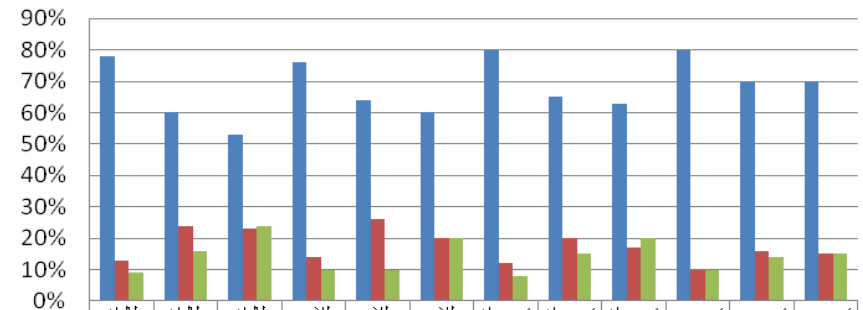

	طالبات- واضحة	طالبات سيريالية	طالبات- تجريدية	طلاب - واضحة	طلاب سيريالية	طلاب- تجريدية	تدريسيات -واضحة	تدريسيات -سيريالية	تدريسيات -تجريدية	تدريسين- واضحة	تدريسين- سيريالية	تدريسين- تجريدية
مترابط جدا	78%	60%	53%	76%	64%	60%	80%	65%	63%	80%	70%	70%
مترابط الى حد ما	13%	24%	23%	14%	26%	20%	12%	20%	17%	10%	16%	15%
غير مترابط	9%	16%	24%	10%	10%	20%	8%	15%	20%	10%	14%	15%

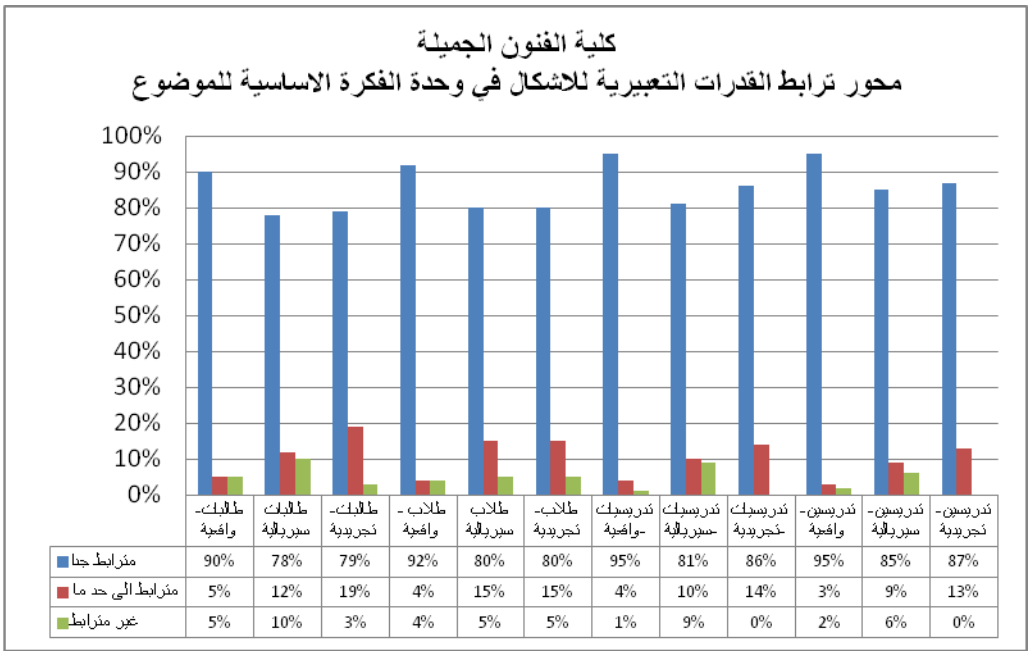

تميزت نتائج عينات كلية الفنون الجميلة في مستوياتها الثقافية المتعلقة في هذا المحور ايضاً في حين ان القدرات الثقافية لعينات كليتي الهندسة والادارة والاقتصاد قاربت مستويات كلية الفنون الجميلة في قراءة الصورة الفنية الواقعية فقط.

2- الاستنتاجات:

يستنتج من نتائج البحث الاتي :

- التميز الثقافي في القراءة البصرية للصورة الفنية الرقمية اساسه التخصص العلمي الفني والثقافي .
- الحلول الثقافي لكلية الهنسة في المرتبة الثانية يمكن ايعازه الى طبيعة التخصص ايضاً والذي يهتم في دراسة الشكل والتكوين في بنية العلاقات في وجود الاشياء.
- ضعف المستوى الثقافي الصوري لدى عينات كلية الادارة والاقتصاد اساسه طبيعة التخصص الذي لم يهتم في اعتماد التفكير البصري بأستثناء المألوف الواقعي.

خامساً : التوصيات :

على اثر نتائج واستنتاجات البحث يمكن تثبيت التوصيات الاتية:

- العمل على تنشيط دور الثقافة العامة والبصرية خصوصاً من خلال استحداث المناشط الجامعية في كل كليات الجامعة وبشكل منهجي وعدم اقتصارها على المركز الرئيس في الجامعة واسناد مهامها الى متخصصين ذوي كفاءة فنية عالية .
- العمل على ايجاد مسابقات جامعية بهذا المجال ولكل المستويات من منتسبي الجامعة.

سادساً: المقترحات:

ضرورة دراسة المستويات الثقافية الجامعية بهذا الاتجاه بدراسة مقارنة بين الجامعات العراقية ككل .

سابعاً: المصادر:

1 ابن منظور ،**" لسان العرب"**، دار لسان العرب ،1970.

2 امهز ، محمود **" التيارات الفنية المعاصرة"** ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، القاهرة 1996.

3 براديري ، مالكم. ماكفارلن ،جميس ، **" الحداثة"** ، ج2،ت:مؤيد حسن فوزي ،دار المأمون ،بغداد، 1990

4 بهاء الدين ، طارق ،**" التصوير الرقمي الحقائق والاساسيات "**، دار الكتاب الجامعي ،الامارات العربية المتحدة،2009.

5 دالي ،تيم ، **"التصوير الضوئي الرقمي – دليل المستخدم لابداع الصور الرقمية "** ، ترجمة اياد احمد ملحم ، مراجعة د.مصباح الحاج عيسى،دار الكتاب الجامعي ،2002.

6 رسول ،محمد رسول ، **" المعرفة النقدية ، مدخل إلى نظرية المعرفة في الفلسفة"** ، دار الكندي ،الاردن ، 2001 .

7 رياض،عبد الفتاح ،**"التكوين في الفنون التشكيلية "**، ط2 ، دار النهضة العربية،القاهرة، 1974.
8 عبد الحليم ،محي الدين ،**" فنون الاعلام وتكنولوجيل الاتصال "** ،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،2009م.
9 عبد الحميد ،شاكر ،**" عصر الصورة السلبيات والايجابيات "**،عالم المعرفة ،الكويت ،2005.
10 عبد العزيز حمودة ،**"علم الجمال والنقد الحديث "** ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999م
11 العساف ، عبد الله خلف ، **"وظائف الصورة الفنية ومهامها"** ، مجلة الوطن ،العدد (1502) السنة الخامسة،2004.
12 العياضي،نصر الدين ،**" الصورة في وسائل الاعلام العربية "**، الاذاعات العربية ،عدد 1، 2006.
13 غراب،يوسف خليفة، **" المدخل للتذوق والنقد الفني "**، دار أسامة ،الرياض،2001.
14 الفضلي ، سعدية محسن عايد ،**" ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي "** ،(رسالة ماجستير غير منشورة) ،جامعة ام القرى ،السعودية ،2010.
15 فيشر، ارنست،**"ضرورة الفن"**، ترجمة أسعد حليم، ط 1، هلا للنشر و التوزيع ، مصر ،2002.
16 قنيني ، عبد القادر ،**" المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث "**، افريقيا الشرق ، المغرب ،1999 .
17 محمود ، منال طلعت، **" مدخل إلى علم الاتصال"** ، جامعة الأسكندرية، مصر، 2002.
18 منير الدين ،اميرة عبد الرحمن ،**" دور الصورة كمنظومة تربوية واعية في تصنيع الواقع "**،بحث مقدم الى مؤتمر فيلادليفا الدولي الثاني عشر (ثقافة الصورة)،عمان ،2007.
19 نيومايز ، سارة ،**" قصة الفن الحديث"**، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ،1966.
20 الهنائي ،علي بن الحسن **"المنجد في اللغة"**،عالم الكتب ،مجلد 1،ط2 ، 1988 .

21-Bernard Caillaud, **"la création numérique visuelle éd "** Bordas, Paris,1980

22-Geert Hofstade **"Cultures and consequences .Conetaring values .Behauiors .Mstitutions and Orgazation .Across,nation",** 2ed .London and Newdelhi sage publications, 2000.

23- Weiming Du, Zhongyang Li,Qian Gao **" Analysis of the interaction between digital art and traditional art"** , International Conference on Networking and Digital ,Vol(2) , Publisher(HEEE),2010 المكتبة العلمية الافتراضية العراقية

ثامناً:الملاحق :

ملحق رقم (1)

قائمة بأسماء الخبراء موزعين حسب التخصص

ت	الاسم	اللقب العلمي	التخصص	مكان العمل
1	د. عاد محمود حمادي	استاذ	تربية تشكيلية	كلية الفنون الجميلة\ديالى
2	د.ابراهيم نعمة محمود	استاذ	سمعية ومرئية	كلية الفنون الجميلة\ ديالى
3	د.جليل وداي حمود	استاذ مساعد	اعلام	كلية الفنون الجميلة \ديالى
4	د.بشرى عناد مبارك	استاذ مساعد	علم نفس	كلية التربية الاساسية
5	د.عبد الرزاق جدوع محمد	استاذ مساعد	علم الاجتماع	كلية التربية الاساسية

ملحق رقم (2)

استمارة تقويم الثقافة البصرية السائدة لدى عينة من اساتذة وطلبة جامعة ديالى للعام الدراسي 2012\2013

ت	الفقرة	مترابط جداً	مترابط الى حد ما	غير مترابط
1	ترابط الاشكال مع بعضها من حيث اللون			
2	ترابط الاشكال مع بعضها من حيث النسب			
3	ترابط الاشكال مع بعضها من حيث الحركة			
4	ترابط القدرات التعبيرية للاشكال في وحدة الفكرة الاساسية للموضوع			

ملحق رقم (3)

جدول رقم (4) عينات الصور المختارة وفق المدارس الفنية

	صورة (1)	صورة (2)	صورة (3)	صورة (4)
المدرسة الواقعية		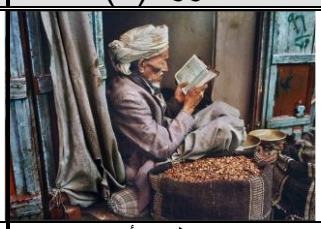		
اسم العمل	رجل مع ماكنة خياطة (لهند)	رجل يقرأ (اليمن)	سيارة روسية في هافانا القديمة (كوبا)	حريق الشرابية (مصر) عمرو عبدالله
المدرسة السيريالية				
اسم العمل	تلاعب	الملكة ايارا –نهر الامازون	بوابة الموت	مجانية العصف الذهني
المدرسة التجريدية				
اسم العمل	حداثة	بناء نحو النهاية	ثوران	طعم التكنولوجيا

ملحق رقم (4) استمارة تحليل المعلومات المتحصلة

اسم الكلية :.....نوع الدراسة : علمية ( ) ،انسانية ( )- نوع الاستبيان : تدريسين ( ) ، طلاب ( )

محور ترابط الاشكال مع بعضها من حيث اللون

رقم الصورة	المدرسة الواقعية						المدرسة السيريالية						المدرسة التجريدية					
	طالبات( ) تدريسيات( )			طلاب( ) تدريسين( )			طالبات( ) تدريسيات( )			طلاب( ) تدريسين( )			طالبات( ) تدريسيات( )			طلاب( ) تدريسين( )		
	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط
1																		
2																		
3																		
4																		
مجموع																		

محور ترابط الاشكال مع بعضها من حيث النسب

رقم الصورة	المدرسة الواقعية						المدرسة السيريالية						المدرسة التجريدية					
	طالبات( ) تدريسيات( )			طلاب( ) تدريسين( )			طالبات( ) تدريسيات( )			طلاب( ) تدريسين( )			طالبات( ) تدريسيات( )			طلاب( ) تدريسين( )		
	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط
1																		
2																		
3																		
4																		
مجموع																		

محور ترابط الاشكال مع بعضها من حيث الحركة

رقم الصورة	المدرسة الواقعية						المدرسة السيريالية						المدرسة التجريدية					
	طالبات( ) تدريسيات( )			طلاب( ) تدريسين( )			طالبات( ) تدريسيات( )			طلاب( ) تدريسين( )			طالبات( ) تدريسيات( )			طلاب( ) تدريسين( )		
	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط
1																		
2																		
3																		
4																		
مجموع																		

محور ترابط القدرات التعبيرية للاشكال في وحدة الفكرة الاساسية للموضوع

رقم الصورة	المدرسة الواقعية						المدرسة السيريالية						المدرسة التجريدية					
	طالبات( ) تدريسيات( )			طلاب( ) تدريسين( )			طالبات( ) تدريسيات( )			طلاب( ) تدريسين( )			طالبات( ) تدريسيات( )			طلاب( ) تدريسين( )		
	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط	مترابط جدا	الى حد ما	غير مترابط
1																		
2																		
3																		
4																		
مجموع																		